

الموضوع السادس: التيار الحديث في علم الآثار 1960-1980

2. تفصيل

1. رفض الافكار القديمة

- بحلول عام 1960 وضع ضعف استخدام الهجرة والانتشار الثقافي كتفسير للتغير الثقافي.
- علاوة على ذلك كان لتطور تقنيات توريخ الادلة والمخلفات الأثرية تأثيراً كبيراً في تعديل كثير من المفاهيم ، مثلاً وضع ان الثقافات التي كان من المفترض أن تكون نتاجاً لنفوذ خارجي تبين أنها أقدم من الثقافة الأم المفترضة.
- وقد بدأ الآثاريين في فهم ان التغير هو جزء من كل الثقافات الإنسانية ، وان الناس يبتكرون دائماً وقابلون للتكيف الناس الفضوليين، وانه لا حاجة دائماً لمثير خارجي او هجرة للسكان لكي يحدث التغير وبذلك لا يكون بالضرورة ان يكون الانتشار والهجرة هما الأساس لشرح التغير الثقافي.

- مع أواخر الخمسينات من القرن العشرين ركز بعض الباحثين الأمريكيين على عدم مقدرة علم الآثار على شرح التغير الثقافي واعتقادهم ان هذا العلم بحاجة لمزيد من الدلائل لتوفير اجوبة على الاسئلة المتعلقة بالتغير الثقافي.
- وبدأ حينذاك بعض الآثاريين في افتراض ان تقدم علم الآثار ينبغي ان يتم من خلال صياغة الفرضيات اولا ومن ثم اختبارها لتأكيدھا او رفضھا.

- وفي ذلك الاثناء نشر الأتاري الأمريكي لويس بنفورد مقالا عام 1962 بعنوان (علم الآثار كعلم الأنثروبولوجيا) يعده الكثيرون بداية للتحول الجذري الذي حدث في علم الآثار وأساسا للاتجاهات الجديدة المقترحة في علم الآثار.

- ومثل معظم علماء الآثار الأميركي، جاء بنفورد من خلفية أنثروبولوجية وليس تاريخية أو كلاسيكية. وقد أعرب عن اعتقاده بأن علم الآثار يجب ان يعتبر بمثابة علم من العلوم الاجتماعية، وينبغي عليه أن يسعى لشرح التجربة الإنسانية والقواعد السلوكية التي تحدد سلوك الإنسان، وليس وصفها فحسب.



اهداف مدرسة علم الآثار الجديد

- تبني رواد علم الآثار الجديد ما سمي **بنظرية النظم (System Theory)** وهي نظرية كانت رائجة في عدة مجالات علمية تدرس العلاقات بين الأنظمة ككل ، وسادت في العلوم الطبيعية والفيزياء وهندسة الاتصال ، وقد استخدمها علماء الآثار في:

- إعادة النظر في التفسيرات التقليدية لمفاصل التغير الثقافي مثل اصل الزراعة أو ظهور المدن.
- نظرت مدرسة الآثار الجديدة من خلال مفهوم نظرية النظم الى الثقافة باعتبارها جزيئات متصلة مع بعضها البعض وتعمل في نظام واحد مثلها مثل النظم الموجودة في العالم الطبيعي.

• في عام 1968 نشر المقالان الأكثر تأثيراً في "علم الآثار الجديد":

- الاول نشره كل من سالي ولويس بنفورد عن التوجهات الجديدة في علم الآثار
- الثاني نشره ديفيد كلارك حول علم الآثار التحليلي (Analytical Archaeology).
- وقد بدا ان "علم الآثار الجديد" يرفض الربط بين التاريخ وعلم الآثار، واكد ديفيد كلارك بقولته الشهيرة بأن "علم الآثار هو علم الآثار هو علم الآثار- archaeology is archaeology is archaeology" بينما جددت ورقة بينفورد المذكورة سابقاً وجهة النظر الأمريكية بأن علم الآثار هو جزء من علم الانسان (الانثروبولوجيا. هذا يوضح الفرق الدقيق بين علم الآثار البريطاني وعلماء مدرسة "علم الآثار الجديد" في أمريكا الشمالية: ففي حين أن الأمريكيين ينظرون لعلم الآثار كفرع من علم الانسان - يعكس ديفيد كلارك وجهة النظر البريطانية ، بان "علم الآثار هو منهج خاص في حد ذاته يتعامل مع المعطيات الأثرية ودراستها."

- الفكرة الثانية الهامة في علم الآثار الجديد هو الرفض التام للانتشار كآلية رئيسية للتغير الثقافي. ورغم انها لم تكن فكرة جديدة الا ان علماء الستينات قد ركزوا جهودهم لرفض هذه الفكرة والبحث عن بدائل اخرى للتفسير.

طرح بنفورد مجمل آرائه لمناقشة الاهداف المتداولة لعلم الآثار في الاتي:

1

كتابة تاريخ الثقافة

وهنا دعا الى النظر الى المادة الاثرية باعتبارها ممثلة للمجتمع ويمكن اعتمادها مجالاً لاختبار فرضيات يضعها الباحث سلفاً لأجل تفسير ظاهرة ثقافية قيد الدراسة. ولما كانت المادة الاثرية جامدة او ساكنة فقد قام رواد مدرسة الآثار الجديد من الآثاريين الى التوجه لدراسة الانظمة الثقافية المعاصرة وتطبيق مناهج علم الآثار لجمع معلومات تقيدهم في حل القضايا الاثرية مجال اهتمامهم.

طرح بنفورد مجمل آرائه لمناقشة الاهداف المتداولة لعلم الآثار في الاتي:

2

التعرف الى اوجه حياة الناس

يؤمن بنفورد بأهمية الدراسة الاثنوغرافية لدراسة المجتمعات المعاصرة باعتباره مصدرا مهما في الدراسة الاثارية



مجموعات السان
في جنوب افريقيا

طرح بنفورد مجمل آرائه لمناقشة الاهداف المتداولة لعلم الآثار في الاتي:

3

حركة او دينامية الثقافة

تبنى لويس بنفورد ما اسماه بنظرية المدى الوسيط (Middle Range Theory) والتي عرفت في علم الاجتماع منذ الاربعينات للاختبار العلمي للنظريات وللوصول الى نظرية عامة تسمح بالتعميم حول السلوك الانساني ويمكن التأكد منها في الواقع الفعلي. وقد حاول بنفورد الربط بين الماضي والمادة الأثرية بنظرية المدى الوسيط.

